

محاضرات في الفلسفة اليونانية

محاضرة سقراط وفلسفته

المرحلة الثالثة

قسم العقيدة والدعوة والفكر

التدريسي : أ. د . ابراهيم رجب عبد الله

## سقراط (٤٦٩-٣٩٩ ق.م)

ولد في - أثينا - وعلم فيها ، واتهم بالإلحاد وحكم عليه بالإعدام ، اثار من الاعجاب والعداوة في آن واحد ما لا يتفق الا للرجال الممتازين ، وان أثره كان من القوة بحيث اسمه يشطر الفلسفة اليونانية شطرين ما قبله وما بعده .

أنتهج "سقراط" منهجاً جديداً في البحث والفلسفة :-

اما في البحث فكان له مرحلتان هما :

١- التهكم ٢- والتوليد .

ففي الأولى كان يتصنع الجهل ويتظاهر بتسليم أقوال محدثيه ، ثم يلقي الاسئلة ويعرض الشكوك ، بحيث ينتقل من اقوالهم الى اقوال لازمة منها، فيوقعهم في التناقض"فالتهم السقراطي " هو السؤال مع تصنع الجهل ، وغرضه تخليص العقول من العلم السوفسطائي، واعداداً لقبول الحق.

وينتقل الى المرحلة الثانية : فيساعد محدثيه بالأسئلة والاعتراضات مرتبه ترتيباً منطقياً على الوصول الى الحقيقة التي أقروا انهم يجهلونها فيصلون اليها وهم لا يشعرون ، فالتوليد هو استخراج الحق من النفس .

وأما في الفلسفة : فكان يرى ان لكل شيء طبيعة او ماهية هي حقيقة يكشفها العقل وراء الاعراض المحسوسة ويعبر عنها بالحد ، وان غاية العلم ادراك الماهيات ،أي تكوين معان تامة الحد ،فكان يستعين بالاستقراء ويتدرج من الجزئيات الى الماهيات المشتركة بينها ويرد كل جدل الى الحد والماهية ، فيسال مال الخبر وما الشر؟، وما العدل وما الظلم؟، وما الشجاعة وما الجبن؟، وكان عمله هذا رد فعل ضد السوفسطائيين في لعبهم بالألفاظ وإبهام المعاني ،وتهربهم من الحد الذي يكشف المغالطة ،فسقراط اول من طلب الحد الكلي وتوصل اليه بالاستقراء ، ولقد كان لاكتشافه الحد والماهية اكبر أثر في مصير الفلسفة فقد ميز بين موضوع العقل وموضوع الحس .

لم يهتم سقراط بالطبيعيات والرياضيات وانحسرت الفلسفة عنده في دائرة الاخلاق .

وكان السوفسطائيون يذهبون الى ان الطبيعة الإنسانية هوى وشهوة ، وان القوانين وضعها المشرعون لقهرة الطبيعة ،وانها متغيرة بتغير العرف والظروف فهي نسبية غير واجبة الاحترام ، ومن حق الرجل القوي الاستخفاف بها او نسخها ،فقال سقراط :ان

الانسان روح وعقل يسيطر على الحس ويديره ،والقوانين العادلة صادرة عن العقل ومطابقة للطبيعة الحقة وهي صورة من قوانين إلهية في قلوب البشر، فمن يحترم القوانين العادلة يحترم العقل في هذه الحياة او الحياة المقبلة ، والانسان يريد الخير دائما ويهرب من الشر، فمن تبين ماهيته وعرف خيره بما هو انسان أراد الخير حتما ،اما الشهواني فرجل جهل نفسه وخيره ولا يعقل انه ارتكب الشر عمدا ،وعلى ذلك فالفضيلة علم، والرذيلة جهل، وكان يؤمن بخلود النفس وانها كانت موجودة قبل الجسد وعند الموت ستعود الى عالمها الإلهي

**صغار السقراطيين** : وهم ثلاث مدارس وقد اصطلح على تسميتهم بصغار السقراطيين وعلى تقدير ان افلاطون هو السقراطي الكبير ، وهم :-

**الميجارية** : يساوون بين الخير والوجود ،والخير يسمى بتسميات كثيرة مثل العناية ،العقل الحق، الخ ،وهذه ليس لها وجود الا في الفكر أما اذا وضعناها في الحقيقة فتكون منفصلة ومتميزة ،وهذا يخالف كون الواحدة تحمل على الأخرى .

**الكلبية** :اطلق هذا الاسم على جماعة كانوا يلتقون في مكان اسمه "الكلب السريع " او ربما لسماجتهم وغرابة أطوارهم ، كانوا يزدرون العلوم ، واهتموا بالفضيلة واستعملوا في تعليمها الامثال وذكر الابطال المشهورين بالخير والفضل، وانكروا الحكم والجدل والخطأ .

**القورينائية** : كانوا حسيين يقولون إننا لا ندرك سوى تصوراتنا ، ولا ندري إن كانت إحساساتنا تشبه احساسات غيرنا لان الإحساس شخصي، ولا يشترك الناس في غير الالفاظ التي يسمون بها احساساتهم واللفظ الواحد يدل على شعور مختلف عند كل منهم . وكانوا يزدرون العلوم أيضا و يهتمون بالأخلاق الحسية القائمة على الشعور باللذة والألم ، واللذة هي الخير الأعظم .

\*\*\*